بسم الله الرحمن الرحيم

تصحيح تزيينة القطاني :

١

يا منزل الآيات والفرقان ... بيني وبينك [محكم] القرآنه
إشرح به صدري لطرق الهدى ... وأعصم به قلبي من الشيطان
يسّر به أمري [وأمض] مآربي ... وأجر به جسدي من النيران
واحْطُط بوزري وأخلص نيتي ... واشدد به أزري وأصلح شاني
واكشف به ضُرّي وحقّق توبتي ... وارْبح ببيعي يا إلهي خسراني
طهّرْ به قلبي وصفّ سريرتي ... [وارفع] به ذكري وأجْلِ مكاني
واقْطَعْ به طمعي وشرّف همّتي ... كثّر به ورعي وأحْيي جناني
أمْزجه يا ربي بلحمي مع دمي ... واغسِلْ به قلبي من الأضغان

٢

أنت الذي صوّرتني [وعدلتني] ... وهديتني لشرائع الإيمان
أنت الذي علمتني ورحمتني ... وجعلت صدري واعيَ القرآن
أنت الذي أطعمتني وسقيتني ... من غير كسب يدٍ ولا دكّان
وجبرتني وسترتني ونصرتني ... وغمرتني بالفضل والإحسان
أنت الذي آويتني [وكسوتني] ... وهديتني من حيرة الخذلان
وزرعت لي بين القلوب [محبّة] ... [وعطفت] عنك برحمة وحنان
ونشرت لي في العالمين محاسناً ... وسترت عن أبصارهم عصياني
وإليك علموا [ردي ء فعالي] ... فأتى السلام عليّ من يلقاني
ولأعرضوا عني [ومجافوا] صحبتي ... وبقيت بعد كرامة برّحوان
لكن سترتَ مصايبي ومثالبي ... وعفوتَ عن سقطي وعن طغياني
فلك المحامد والهدائح كلّها ... بخواطري وجوارحي ولساني

٣

ولقد مننتَ عليّ ربّي بأنعم ... مالي بشكر أقلّهنّ يدان
فبحقّ حكمتك التي آتيتني ... حتى [أضأت] بنورها برهاني
لأسبّحنّك بكرة وعشيّةً ... [ولسجدنّك] في الدجى أركاني
ولأذكرنك قائماً أو قاعداً ... ولأشكرنّك سائر الأحيان
ولأكتمنّ عن البريّة خلّتي ... ولأشكونّ إليك [ضعف كياني]
ولأجملنّ رضاك أكبر همّتي ... [ولأقبضنّ عن الفجور عناني]
ولأمنعنّ النفس عن شهواتها ... ولأجعلنّ الكدّ هدم أعواني

وأرتلوه [كتاب] وحي في الدجى ... [ولأطردنّ] بنوره شيطاني
أنت الذي يا ربّ [قد أنزلته] ... ووصفته [بالوعظ] والتبيان
ونظمته ببلاغة أنزليّة ... تكييفها يخفى على الأذهان
وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه ... من قبل خلق [الجنّ والإنسان]

° ° °

إنّي أقول فأنصتوا لمقالتي ... يا معشر [الأعداء والخلّان]
إنّ الذي هو في المصاحف مثبتٌ ... بأنامل الأشياخ والشبّان
هو قول ربّي آيه وحروفه ... ومدارنا والرقّ مخلوقان
هو في المصاحف والصدور حقيقة ... أيقن [بهذا] أيّما إيقان
من قال إنّ حروفه مخلوقة ... [فاهجره] ثمّ الهجره كلّ أوان
والوقف في القرآن خبثٌ باطل ... وخداع كلّ مذبذبٍ حيران
قل: غير مخلوق كلام الرحمٰن ... واجزم ولا تك في الإجابة وان

° ° °

يا أيّها السنّيّ خذ بنصيحتي ... [واعضض عليها] بالنواجذ [الأسنان]
واقبل [نصيحة] مشفقٍ متودّدٍ ... واسمع [بقلبٍ] حاضرٍ يقظان
كن في أمورك كلّها متوسّطاً ... عدلاً بلا نقصٍ ولا رجحان
واعلم بأنّ الله [ربّك] واحدٌ ... منزّهٌ عن ثالثٍ أو ثان
الأوّل الأبديّ بغير بدايةٍ ... والآخر الفنّي ليس بفان
[هو وحده المعبود بالحقّ الذي ... قد جاء في الوحي العظيم الشان]
[أخلص طوال العبادة وحده ... لا تبتدع شرعاً بلا سلطان]
[واتبع سبيل محمدٍ لا تتّبع ... شرك القبور ومشاهد الأوثان]
واقصد هديت ولا تكن متغالياً ... لئلا [الغلوّ حبالة الشيطان]

° ° °

صلّ الصلاة الخمس أوّل وقتها ... إذ كلّ واحدة لها وقتان
اتبع إمامك خافضاً أو رافعاً ... واسمع تلاوته من القرآن
مع كلّ برٍّ صالحٍ أو فاجرٍ ... ما لم يكن في [معصيه] بمشان
لا تمنعنّ زكاة مالك ظالماً ... فصلاتنا وزكاتنا [صنوان]
وصيامنا رمضان فرضٌ واجبٌ ... وقيامنا من أعظم القربان
والحجّ مفترضٌ عليك وشرطه ... أمن الطريق [وقدرة] الأبدان

° ° °

سبحان من يُجري الأمور بحكمةٍ ... في الخلق بالأرزاق والحرمان
نفذت مشيئته بسابق علمه ... في خلقه عدلاً بلا عدوان
ولكلّ عبدٍ حافظان لكلّ ما ... يصف الجزاء عليه [مؤتمنان]
أمرا [بقيد] كلامه وفعاله ... وهما [بأمر] الله مؤتمران
والله أكبر أن تحدّ صفاته ... أو أن يقاس بجملة الأعيان
والله ربّي ما تكيّف ذاته ... بخواطر الأوهام والأذهان
أمرر أحاديث الصفات كما أتت ... من غير تأويلٍ ولا هذيان
لله وجهٌ لا تحدّ بصورة ... ولربّنا عينان ناظرتان
ولربّنا يدان كما يقول إلى الورى ... وبمينه جلّت عن الأيمان
كلتا يديه ربّي يمين وصفه ... وهما على القلبين منفقتان
والله يضحك لا كضحك عبيده ... فالكيف [منفيٌّ عن] الرحمن
والله ينزل كلّ آخر ليلة ... لسماء الدنيا بلا كتمان
فيقول: هل من سائل فأجيبه ... إني القريب أجيب من ناداني
والأصل أن الله ليس كمثله ... شيء تعالى الربّ ذو الإحسان

إيماننا بالله بين ثلاثة ... عمل وقول واعتقاد جنان
وكلاهما في القلب يصطحبان ... وينقص [بالهوى] ويزيد بالتقوى
وحياتنا في القبر بعد مماتنا ... [حقّ] ويسأل غابر الملكان
والقبر صحّ نعيمه وعذابه ... وكلاهما للناس مدّخران
والبعث بعد الموت وعد صادق ... بإعادة الأرواح في الأبدان
وصراطنا حقّ وحوض نبيّنا ... صدق له عدد النجوم أواني
يُسقى به السنّيّ أعذب شربة ... ويذاد كلّ مخالف فتّان
وكذلك الأعمال يومئذ تُرى ... موضوعة في كفّة الميزان
والكتب يومئذ تطاير في الورى ... بشمائل الأيدي وبالأيمان
والله يومئذ تراه كما ترى ... قمرا بدا للسبت بدر تمام
يوم الصيام لو علمت [بحاله] ... لفرزت من أهل ومن خلان
يوم [تفطّرت] السماء لهوله ... وتشيب فيه مفارق الولدان
يوم عبوس قمطرير [وجهه] ... [والخوف] منتشر [بكلّ مكان]
يوم يجيء فيه المجرمون إلى لظى ... يتلاحظون بلمحظ الهطشان

ويجب وفيه المتقون لربهم ... وفداً على نجب من العقبان
والله يرحمهم بصحة عقدهم ... [ويشبههم] من خوفهم بأمان
فالله يجمعنا ولياهم غداً ... من غير تعذيب وغير هوان

وشريعة الإسلام [أكمل ملة] ... دين [الإله مصرف الأكوان]
هو دين آدم والملائك قبله ... هو دين نوح صاحب الطوفان
هو دين إبراهيم [الخليل وآله] ... وبه نجا من لفحة النيران
هو دين يعقوب النبي [ونسله] ... يهدون بالإسلام والإيمان]
[وبه دعا موسى الكليم لربه] ... والمؤمنون به نجوا من الطغيان
ولربه عيسى ابن مريم قومه ... لم يدعهم لعبادة الصلبان
وكمال دين الله شرعي محمد ... صلى عليه منزل القرآن
[وعليهم صلواته] ما منهم ... أحد يهودي ولا نصراني
بل مسلمون ومؤمنون لربهم ... حنفاء في الإسرار والإعلان

بالله ثق ولربك أنب وبه استعن ... فإذا فعلت فأنت خير معان
لا تقذفن المحصنات ولا تقل ... [ما لم تبينه] من البرهان
وتحر بر الوالدين فإنه ... فرض عليك وطاعة السلطان
لا تخرجن على الإمام منابذاً ... ولو انه [عبد] من الحبشان
وإذا أمرت ببدعة أو [فتنة] ... فاهرب بدينك واصطفى البلدان
الدين رأس المال فاستمسك به ... فالصبر [أجمل] عدة الإنسان
لا تحسدن أحداً على نعمائه ... بالحق في [العاصين] ناظريان
لا تشفلن بعيب غيرك غافلاً ... إن الحسود لحكم رب ثاني
لا تفض [وقتك] في الجدال [مماريا] ... عن عيب نفسك إن ذا عيبان
واذا اضطررت إلى الجدال ولم تجد ... إن [الطراء] يحل [بالاحسان]
فاجعل كتاب الله [درعك سابغاً] ... لك [مخرجاً وتلاحم الخصمان]
والسنة البيضاء [قوتك لا تنى] ... والشرع سيفك [ساطع البرهان]
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى ... واركب جواد [الدين والإيمان]
[واجعل لقلبك مقلتين كلاهما] ... فالصبر [أجمل] عدة الإنسان
[فانظر بعين الحاكم وارحم به] ... بالحق في [العاصين] ناظريان
[إذ لا تريد مشيئة الرحمن] ...

[وانظر بعين الشرع واعمل على ... أحكامه فهما إذاً نظران]
[لو شاء ربك كنت أيضاً مثلهم ... فالقلب بين إصبعي الرحمن]

لا تلتمس علم الكلام فإنه ... [يهدي] إلى التفصيل [والتبيان]
أخذوا الكلام عن الفلاسفة الأُلى ... جحدوا الشرائع غرّة وأماني
حكّموا الأمور على قياس عقولهم ... فتبلّدوا كتبلّد الحيران
مرجيّهم يزري على قدريّهم ... والفرقتان لدى [عاصيتان]
[الجهم] شبّه وتخال ورنق ... مثل السراب يلوح للظمآن
زغ أشعريّهم وممتزليّهم ... سيّان قرّوا تنافر الغربان
كل يقيس بعقله سبل الهدى ... [والفكر] أعلوه على القرآن
فالله يجزيهم بما لهم أهله ... ولهم الثناء من قولهم برّاني

لا تشتغل بعلم النجوم فإنه ... متعلّق بزخارف الكذّان
من قال إنّ الفيء جاء برجعة ... أو صرف أو كوكب الميزان
فقد افترى [كفراً] وزيّفاً وظلم ... [يعمل بوحي الله في القرآن]
من قال بالتأثير فهو مقوّل ... للشرع متبع لقول ثانٍ
ألك دليل سعادة أو شقوة؟ ... لا والذي برأ الورى وبراني
إنّ النجوم على ثلاثة أوجه ... فاسمع مقال [الصدق والتبيان]
بعض النجوم خلقن زينة للسماء ... كالدرّ فوق ترائب النسوان
وكواكب يُهدى الطسا فرقي السُّرى ... ورجوم كل معاند شيطان
لا يعلم [المخلوق] ما يُقضى غداً ... إذ كل يوم ربنا في شان
والله يمطرنا الفيوث بفضله ... لا نوء عوّاء ولا دبران
قد تستمع قول الضوارب بالحصى ... والزاجرين الطير [بالبهتان]
فالفرقتان كذوبتان على القضا ... وبعلم غيب الله جاهلتان
قل للطبيب الفيلسوف بزعمه ... [أنّ الطبيعة خالق الأكوان]
يا فيلسوف لقد شغلت عن الهدى ... بالمنطق [الهندي] واليوناني
أرأى الطبيعة أوجدتك مصوّراً ... بمسامع ونواظر [ولسان]
أرأى الطبيعة أخرجتك مُنكّساً ... من بطن أمّك والهي الأركان
أم فجّرت لك بالحليب ثُديّها ... فرضعتَ حتى مضى الحولان

أم صيّرتْ في والديك محبّة ... فرضا بما يرضيك مغتبطان

قُلْ إنّه خيرُ الأنبياء محمّدٌ ... وأجلّ من يمشي على الكثبان
وأجلّ صحب الرّسل صحب محمّدٍ ... بدمي ونفسي ذانك الرّجلان
كانا على الإسلام أشفق أهله ... وهما الوزير محمّد [ثقلان]
سبحان من جعل الإمارة رتبةً ... وبنى [الولاية] أيّما بنيان
لمّا قضى صدّيق أحمد نحبه ... رفع الخلافة [الأمير] الثاني
أعني به الفاروق فرّق غوثه ... بالسيف بين الكفر والإيمان
وقضى وخلّى الأمر شورى بينهم ... في الأمر فاجتمعوا على عثمان
[من كان ينفق ماله متصدّقا ... في نصر دين الله بالإحسان]
[وقضى شهيدا صادقا ومصدّقا ... خبر النبيّ محقّق الإيمان]
ولي الخلافة صهر أحمد بعده ... أعني عليّ العالم الرّبّاني
زوج البتول أخا الرسول وركنه ... لسيئ الحروب منازل الأقران
فاحفظ لآل البيت واجب حقّهم ... واعرف عليّا أيّما عرفان
لا تنتقصهم ولا تزد في حقّهم ... فعليك تصلى النّار طائفتان
إحداهما [لا ترتضي أيمانه ... وتظنّه] الأخرى الإله الثاني
أكرم بطلحة والزبير وسعدهم ... وسعيدهم وبعابد الرحمن
وأبي عبيدة ذي الأمانة والتّقى ... [الفائزين بجنّة الرضوان]
قُلْ خير قول في صحابة أحمد ... وامدح [جماعة بيعة الإيمان]
دَعْ ما جرى بين الصحابة في الوغى ... بسيوفهم يوم التقى الجمعان
فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم ... وكلاهما في الحشر مرحومان
والله يوم الحشر ينزع كلّ ما ... تحوي صدورهمو من الأضغان
والويل للرّهط الذين عدوا على ... عثمان فاجتمعوا على العصيان
لسنا نكفّر مسلما بخطيئة ... فالله ذو عفو وذو غفران
لا تقبلنّ من النّواصب كلّما ... جمع الرّواة وخطّ كلّ بنان
وارد الحديث الهنقي عن أهله ... [أهل الحديث لهم ذوو الإتقان]

لا تركننّ إلى الرّوافض إنّهم ... شتموا الصّحابة دونما برهان
أمنوا النبي وخونوا أصحابه ... ورموهمو بالظلم والعدوان

مدحوا قرابته وسبّوا صحبه ... جَهلاً عليه وذاك منه مفتضحان
لكأنّما آل النبي وصحبه ... روحٌ يضمّ جميعها جسدان
فئتان عقدهما شريف أحمد ... وهما بدين الله قائمتان
حبّ الصحابة والقرابة واجب ... ألقى به ربّي إذا أحياني

* * *

كُن جِلسَ بيتك إن يحفّ بفتنة ... وتوقّ شرّ كل منافق فتّان
وإذا ابتليت بعسرة فاصبر لها ... فالعسر فرد بعده يسران
صُن حرّ وجهك بالقناعة إنّما ... صون الوجوه مروءة الفتيان
واخلع رداء الكبر عنك فإنّه ... لا يستقلّ بحمله الكتفان
وإذا خلوت بريبة في ظلمة ... والنفس داعية إلى العصيان
فاستحي من نظر الإله وقل لها ... إنّ الذي خلق الظلام يراني
وإذا عصيت فتب لربك مسرعًا ... جذر الممات ولا تقل لم يأن
قُم في الدجى وائلِ الكتاب ولا تنم ... إلّا لأكتوم حائرٍ ولهان
فلربّما أتى المنيّة بغتة ... وتساق من فُرُشٍ إلى الأكفان
يا حبذا عينان في غسق الدجى ... من خشية الرحمن باكيتان
صلى الإله على النبيّ محمد ... ما ناح قمري على الأغصان
وعلى جميع آله من تبع الهدى ... وعلى جميع الصحب والإخوان
بالله قولوا كلما أنشدتمو ... رحم الإله صداك يا قحطاني